IJHER International Journal of Humanities and Educational Research
ISSN: 2757-5403
Volume 6, Issue 2, April 2024

Received: 20/01/2024 **Accepted:** 15/03/2024 **Published:** 01/04/2024

THE EFFECT OF DEPTH OF SIGNIFICANCE OF THE MEANING BASED ON LOGICAL KNOW LEDGE TO EXPLANATION THE QURAN SPEECH AT SHARIF AL – MURTADA

Assistant. Prof. Layla Abbas KHAMEES[1]

University of Baghdad, Iraq

Abstract

Logical know ledge and it is effect the most important thing at mutazila scholars in general and sharif Al- murtada specially because he gives importance to effect of depth of significan of the meaning in general and Quran speech specially he confirms clarifying it through know ledge based on logical evidence because it has abig effect in the meaning explanation and clear it in several ways and make speech Fluent and explain it and statement of estimated deleted speech and it based on logical evidence to declare what mutazila think in general and sharif Al-murtada specially because they give abig important to delete and brief in Quran speech because the effect of depth of meaning and the most important advantages in Quran speech.

Key words: Al – Sharif Al- Murtada, Meaning, Knowledge, Deleting.

http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.25.35

[1] Layla.a@cofrts.uobaghdad.edu.iq

أثر عمق دلالة المعنى القائمة على المعرفة المنطقية في بيان وتفسير الخطاب القرآني عند الشريف المرتضى

أستاذ مساعد. ليلى عباس خميس

جامعة بغداد، العراق

الملخص

للدلالة المعرفية عند المعتزلة أثر كبير في بيان عمق المعنى ودلالته، كونها أساس من أساسيات الاعتقاد القائم على الدليل المنطقي في إثبات المعتقدات الأصولية، ويركز الشريف المرتضى على بيان المعنى العميق في الخطاب القرآني الذي يمتاز بالتوسع والمجاز، إذ يقوم على الاستدلال الذي يبعد الفساد عن الاعتقاد في تكليف العباد، ونرى الشريف المرتضى ينحو نحوا مقصودا في بيان عمق الخطاب القرآني ببيان معاني الآيات، فيتطرق بشكل مباشر للآيات التي لا يوجد فيها خلاف عقائدي مع التيارات المخالفة له، فيعرضها عرضا ظاهريا يقترب في بعض الأحيان من لغة العامة التي تعرض النص على ظاهره من دون أن يبحث عن الأدلة التي تبين عمق المعنى، وإذا كان على العكس من ذلك فأنه يقوم بإيراد الأدلة التي تثبت عدم صواب ما ذهب إليه الآخرون من أفكار ومعتقدات لا تتوافق مع ما يدعو له، فضلا عن انه يعطي أهمية كبيرة للدلالة المعرفية القائمة على الدليل المنطقي للحذف والاختصار المقصود في الخطاب القرآني، وأثرها الكبير في بيان عمق المعنى وتوظيفه توظيفا يدعم ويثبت الأصول الاعتقادية للمعتزلة.

الكلمات المفتاحية: الشريف المرتضى، المعنى، المعرفة، الحذف.

المقدمة:

تعد المعرفة المنطقية من المرتكزات التي تبناها المعتزلة في إثبات أصولهم الاعتقادية، ويوكد الشريف المرتضى على أهمية المعرفة المنطقية في بيان المعاني العميقة للخطاب القرآني الكريم، إذ يعد من أبرز المفكرين الإسلاميين الذين أكدوا على أهمية الخطاب القرآني العميق في الرد على الخصوم الذين يعارضونه، فضلاً عن اهتمامه الكبير في بيان الأثر الكبير للدلالة المنطقية في بيان وتفسير الكلام المحذوف في الخطاب القرآني في إثبات الاصول الاعتقادية للمعتزلة، وسنتبع منهجا يقوم على الاستقراء والاستنباط في تحليل النصوص في بيان عمق المعنى القائم على الدلالة المنطقية، وعلى هذا الأساس سنحاول التعرف في هذا البحث على:

أولاً: العلاقة ما بين المعرفة المنطقية ودلالة المعنى العميق.

ثانياً: أثر الدلالة المنطقية في بيان عمق واتساع المعنى في الكلام المحذوف في تفسير الخطاب القرآني.

العلاقة ما بين المعرفة المنطقية ودلالة المعنى العميق.

أهتم الشريف المرتضى بعمق الدلالة المعرفية والمنطقية في تفسير وتوضيح الخطاب القرآني عن طريق التركيز على المعنى العميق للنص القرآني، لكون آياته تمتاز بالبلاغة والبيان التي تبعده عن معناه الظاهر إلى معنى عميق يميزه عن الخطاب اللغوي الآخر، ولقدرته وخزينه الفكري واللغوي يقوم ببيان اسرار آياته سبحانه ومعانيها العميقة، فيخرجها بأسلوب بلاغي إلى معنى آخر يقوم على رفع مستوى المعرفة المنطقية، لتصل إلى الاتساع الذي يتصف به الخطاب القرآني(ينظر:الوائلي،1997،ص158-159)،كونه يمجد الكلام الذي يتصف بالاتساع والبيان والدلالة العميقة التي ترفع من مستوى الخطاب البلاغي مرة بالبُعد ومرة بالقرب(ينظر: الشريف، 2021،ج2،ص95)ويُقدم على التوسع في اعتماد المعنى العميق واستخراجه عن طريق الأدلة المنطقية بألفاظ قليلة ذات دلالات عميقة تُخرج الخطاب من معناه الظاهر إلى المعنى العميق مستنداً بأدلة منطقية يعتمدها في إثبات ما يعتقد، فنراه يؤكد على توسيع المعنى في الخطاب اللغوي عن طريق المعرفة والدليل المنطقي الذي يتصف به الأسلوب البلاغي المعجز للقرآن الكريم، وهذا يكمن في قوله تعالى:((**فَخَرَ عليهِمُ السقُفُ مِنَ فَوقِهِم**))(النحل:26)،إذ يساند التوسع في عمق المعنى، فتخرج الآية بألفاظ قليلة إلى معانٍ واسعة ،فيرد على المخالفين الذين يقولون من انه لا فائدة من اللفظ من فوقهم، كونه ينطبق بشكل تام على معنى فخر عليهم السقف، لأنه لا يكون إلاّ من الأعلى، ولا يدخل الوهم إلى السامع بأنَ السقف خر من تحته(ينظر:الشريف،2021،ج1،ص351)،إذ إن هذا التوسع في لفظة(من فوقهم)مقصود ويدل على معانٍ عميقة تؤكد عظمة الاعجاز القرآني، فيعد خروج معنى(عليهم)إلى معنى(عنهم)خروجا مقصودا عن المألوف في الكفر والعصيان لله، لأن المعنى خرج إلى معنى(خر عنهم السقف من فوقهم، أي خرَ عن كفرهم وجحودهم بالله وآياته)(الشريف،2021،ج1،ص351)،ويؤكد ذلك بدليل عُرف في لغة العرب، كون(عن وعلى)يؤديان معنى واحداً(فيقول القائل: اشتكى فلان عن دواء شربه، وعلى دواء شربه)(الشريف،2021،ج1،ص351)،فيخرجان إلى معنى لأجل الدواء، وهذا ينطبق على الآية ومعناها العميق بأن عدم الإيمان كان أساس لكي يخر السقف من الأعلى، ولا يكتفي بهذا البيان إنَما يخرجها إلى معنى مكروه، كونها لا تستعمل عند العرب إلاّ لأمر مكروه يدل على الأفكار الشريرة القبيحة غير المستحبة(ينظر:الشريف،2021،ج1،ص351-352)،فالعرب لا يستعملون(على)بمعنى الاعمار والبناء إنما يخرجونها للخراب والهدم(ينظر:الشريف،2021،ج352،1)،ويؤكد ذلك بقوله تعالى:((**وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُم يعلمُونَ**))(آل عمران:75)،فخرجت(على)إلى معنى الشر والتكذيب، وهو إضافة الكذب إليه سبحانه على الرغم من علمهم ويقينهم أنَه الحق، ونرى الشريف المرتضى ينحو بشكل متعصب لآرائه الاعتزالية في ابعاد التشبيه عن الذات الإلهية ،ولا سيما في الآيات التي نزلت بالأديان الأخرى، وعلى وجه خاص الديانة اليهودية مستعيناً بالدلالة المعرفية القائمة على الدليل المنطقي في الآية الكريمة:((**وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغلُولَةٌ غُلتْ أيدِيهِم وَلُعنُوا بمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مبسُوطتَانِ يُنفقُ كَيفَ يَشَاءُ**))(المائدة:64)،فأنه يفسرها وعامة علماء المسلمين بحسب معتقد اليهود بأنهم لم يقولوا إنَ له يداً كالأيدي المتعارف عليها، وعلى الرغم من هذا الاتفاق إلا إنَ الخصوم يتسألون عن ماهية هذه اليد، وادعائهم بأنها مغلولة، ولما قام سبحانه وتعالى بالدعاء عليهم؟ وهذا لا يمكن أن يصدر من قادر حاكم متمكن، فيرد الشريف المرتضى عليهم برأيين:

الأول: الهدف منه الطعن والمثلبة في إله محمد(ص)في إغلال اليد، لتواضع الناس على إن إغلال اليد يقصد به معاني الفقر والبخل والقصور(ينظر: الشريف،2021، ج2،ص3)،**والثاني**: التحدي والسخرية في وصف الله سبحانه وتعالى في انه بخيل في عطائه للرسول، وأن ربَ محمد(ص)الذي بعثه يداه إلى عنقه، إذ إنَها دلالة على البخل وعدم العطاء، وهذا

نفاه سبحانه وكذبه بقوله:(يداه مبسوطتان)،إذ يخرجها لمعنى أنه سبحانه أراد النعمة، وذلك مأخوذ من كلام العرب بأن اليد عندهم تشير إلى النعمة، وأن التثنية لليد تثنية للنعمة والفضل منه سبحانه، كونها نعم الدنيا والأخرة البينة الظاهرة والخفية الباطنة(ينظر:الشريف،2021،ج2،ص3-4)،إما دعائه عليهم فلم يأتِ على سبيل الدعاء إنما جاء على سبيل الإخبار، أو قد يكون قولهُ سبحانه دعاءً لكنه خرج إلى معنى التعليم والتأديب، لتوفيقه سبحانه بالدعاء عليهم.(ينظر: الشريف،2021،ج2،ص4-5)،وفي موضع آخر يُخرج التشبيه في قوله تعالى:(**وَمَثَلُ الذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِي يَنعِقُ بِمَا لَا يَسمَعُ إلا دعَاءً و نِدَاءً**)(البقرة:171)لمعانٍ تستند للدليل العقلي في بيان عمق المعنى بالرد على الذين يقولون إن لا وجه لتشبيه الكفار بالدواب(الغنم)، إذ المعنى يخرج إلى الذم، لأنهم يمتازون بالغفلة وعدم التميز، وقد يكون الناعق للغنم أفضل منهم، فنراه يُقلب المعنى إلى وجوه عدَة، فنرى المعنى عنده له علاقة متكافئة ما بين داعي الكفار وراعي الغنم، إذ إن الغنم لا تفهم وتدرك من الراعي(الذي ينعق بالغنم وهي لا تعقل معنى دعائه)(الشريف،2021،ج1،ص215)،لمعرفتهم بما يقول الرسول(ص)،ولكنهم لا يستجيبوا لما يدعوهم إليه، فيدعون إلى الإيمان والطاعة ولا يفقهوا شيئاً، لأنه سبحانه أنزلهم منزلة متساوية مع الانعام، كونهما يتصفان بصفة عدم النفع، ومن ثم يأتي برأي آخر يؤكد فيه أن المعنى يرتكز بشكل مخصوص ومقصود على علاقة عدم الفهم لمعنى مضاف إلى المنعوق، ويقدره بمعنى(ومثل الذين كفروا كمثل الغنم التي لا تفهم نداء الناعق)(الشريف،2021،ج1،ص215)،ولا يكتفي بذلك فيخرجه لمعنى آخر يفيد الدعاء، فيربط ما بين الأصنام والاغنام، لأن الأثنين لا يعقلان ولا يدركان، إذ يدعو الكافرون(للأصنام التي يعبدونها من دون الله وهي لا تعقل ولا تفهم .....كمثل الذي ينعق دعاءً ونداءً)(الشريف،2021،ج1،ص217)،ومن ثم يُخرج المعنى إلى معنى أعمق وأوسع يقوم على الفائدة والترزق في العبادة والدعاء للأصنام، وهذا ينطبق على الراعي كونه(مثلهم في الاعراض ومثلنا في الدعاء والتنبيه والإرشاد)(الشريف،2021،ج1،ص217)،فشبه تمسك الكفار بما يعبدون من دونه عز وجل بالأغنام، لأنهم يفتقدون الادراك والتفكير في معرفة الخطاب، فضلاً عن أن الغنم تشبه الاصنام التي يعبدونها كونها لا تضر ولا تنفع، ونراه في آية أخرى يبين عمق دلالة المعنى الذي يحملها سياق معنى الآية مدعوماً بالدليل المنطقي لتثبيت وترسيخ الأصول الاعتقادية للمعتزلة، وهي قوله تعالى:((**وإذَا سَألَكَ عبَادِي عَنِي فإنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دعُوة الدَاعِي إذَا دعَانِي**))(البقرة:186)المعنى الظاهر يكمن في أنَهُ سبحانه ضمن الاجابة للعباد في الدعاء، لكن الكثير من العباد والمكلفين يدعون ولا يستجاب لهم، ويعلل ذلك بخروج معنى الفعل(أجيب) إلى معنى(أسمع)،وهذا معروف ومتداول في لغة العرب بخروج الفعل (أجيب)إلى معنى الفعل(أسمع)،وأن(المراد بقوله تعالى: أجيب دعوة الداعي، أي أسمع دعوته ،ولهذا يقال للرجل: دعوت من لا يجيب، أي دعوت من لا يسمع)(الشريف،2021،ج1،ص603)،فيخرج الفعل(أسمع)إلى معنى الفعل(أجيب)،كون السمع يخرج إلى معنى الإجابة منه سبحانه حينما يقوم العبد بحمده(ينظر:الشريف،2021،ج1،ص603)،ويتطرق بعد ذلك لخروج لفظة(قريب)إلى معنى عميق لا يقصد منه المسافة وقربها ،إنما تشبيه يخرج إلى(إنني قريب بإجابتي ومعونتي ونعمتي، أو بعلمي بما يأتي العبد ويذر، وما يسر ويجهر)(الشريف،2021،ج1،ص603)،وما خروجه لمعنى(أجيب)إلا لتأكيد الحدوث الراسخ للقرب منه سبحانه، إذ إنَه قريب ولا يخفى عليه شيء، على شرط أن تكون الاستجابة مقرونة بتحقيق الاصلاح، فنراه يؤكد بشكل مقصود على أصل من أصول الاعتزال وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كونه إذا كان صلاحاً دعا به، وأن لم يكن أبتعد عنه، ومن ثم ينحو نحوا آخر في إخراج معنى الآية إلى معنى يرتكز على مبدأ الثواب والعقاب، وهذا أمر مسلم به من قبل المعتزلة عامة، والشريف المرتضى خاصة على الرغم من الاختلاف في مسألة المنزلة بين المنزلتين التي يؤمنون بها ويدافعون عنها، إذ يخرج المعنى في(دعائي)إلى العبادة(فكأنه قال: إنَني أثبت العباد على دعائهم

لي)(الشريف،2021،ج1،ص604)،ونراه في الآية نفسها يقوم بترسيخ مبدأ(العدل)وهو الأصل الثاني التي يرتكز عليه الفكر الاعتزالي، إذ إن العبد لا تقبل دعوته في الدنيا إذا لم تحقق الإصلاح والخير له، ولكونه سبحانه عادلاً لا يرد دعوة عباده، فأنه يدخرها للأخرة، فضلاً عن أنه أعلم بمصلحتهم منه(ينظر: الشريف،2021،ج1،ص604)،وكل هذه الأمور تتحقق بأساس مهم يأمر به سبحانه المكلفين بالاستجابة، وشرط الاستجابة تصديق واجابة الرسل، مع التأكيد على أن أفعال الله كلها حسنة تجاه العباد، وأن الادخار للآخرة يمتاز بعطائه المبالغ فيه سبحانه.

وعلى المسار نفسه نراه يناقش المفسرين في قوله تعالى:((**يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِأَذْنِهِ**))(هود: 105)،إذ إنهم يؤكدون على أن يوم القيامة في هذه الآية(يوم طويل ممتد، فقد يجوز أن يمنع النطق في بعضه ،ويؤذن لهم في بعض آخر)(الشريف،2021،ج1،ص43)،وهذا جواب لا يتماشى مع الدليل المنطقي للخطاب العميق للنص القرآني في بيان المقصود عنده، إذ يأتي الشريف المرتضى بدليل يبين معنى الآيات التي تتحدث عن طول يوم القيامة من أنه سبحانه وتعالى أراد(نفي النطق المسموع المقبول الذي ينتفعون به، ويكون لهم في مثله عذراً أو حجة)(الشريف،2021،ج1،ص43)،وأن النطق مسموح لهم في غير هذا الأمر، ويكون أمرها(يجري هذا مجرى قولهم: خرس فلان عن حجته...والذي نُفي عنه القول قد تكلم بكلام كثير غزير، إلا إنه من حيث لم يكن فيه حجة)(الشريف،2021،ج1،ص43)ونراه يعظم الإعجاز القرآني في قوله تعالى:((**رَبَنَا لَا تُزِغْ قُلُوبنَا بَعْدَ إذ هَدَيتَنَا وَهَبْ لنَا مِنَ لدُنكَ رَحمَةً إنَكَ أَنتَ الوهَابُ**))(آل عمران: 8)،إذ إن معنى الآية الظاهر يكمن بأنه سبحانه قادر على إزاغة القلوب عن طريق الإيمان حتى يصح سؤاله سبحانه عن عدم ازاغتها(الشريف،2021، ج2، ص26)،فنراه يُخرج المعنى إلى معنى واسع عميق يدل على عظمة الإعجاز في الخطاب القرآني، إذ خرجت الآية إلى التشديد والشقاء في التكليف، والدعاء خرج إلى معنى تشديد المحنة علينا في التكليف، فيؤدي بنا ذلك إلى زيغ القلوب وابتعادها عن الإيمان، ومحنة التشديد تكمن في أنه سبحانه يقوي لهم الشهوات ويبعدهم عن الواجب فيصعب بذلك التكليف، ولكن مقابل هذه المحنة والشقاء سيكون الثواب العظيم المستحق(ينظر:الشريف،2021، ج2، ص26)،ولا يكتفي بذلك فيخرج الآية إلى معنى أعمق من المعنى السابق من أنه سبحانه في دعائه خرج إلى التثبيت على الهداية مع توافر مدهم باللطف الذي يساعدهم بالثبات على الإيمان، وأن هناك علاقة وثيقة ما بين إلطافه وتوفيق العباد للثبات على الهداية والعمل الصالح، لأن قطع لطفه يؤدي بهم للانصراف عن الإيمان، ويكمن عمق المعنى بأنه سبحانه يجب أن يكون رؤوفاً بنا ويبعد عنا شر أنفسنا ومن لا يرحمنا.(الشريف،2021، ج2، ص26-27)،وبعد هذا التفصيل العميق لمعنى الآية يقوم بتفصيل الحديث عن القلوب التي تزيغ عن الإيمان والهداية بشكل منطقي يقوم على الدلالة المعرفية التي يعتمدها المعتزلة في الرد على خصومهم في إثبات أصولهم الاعتقادية، فيتطرق إلى رأي(أبي علي الجبائي)الذي يؤكد أن المعنى يكون(ربنا لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك)(الشريف،2021،ج2،ص27)،أيَ أن سؤالهم أرتكز على طلبهم للطفه سبحانه بتثبيت إيمانهم(حتى يقيموا عليه ولا يتركوه في مستقبل عمرهم ،فيستحقوا بترك الإيمان أن تزيغ قلوبهم عن الثواب ،وأن يفعل بهم بدلاً منه العقاب)(الشريف،2021،ج2، ص27)،ويخرج الثواب عند الشريف المرتضى إلى الشرح والسعة، وبالنقيض من الشرح والسعة الضيق والحرج اللذان يختص بهما الكفار(ينظر: الشريف، 2021،ج2،ص27))،ويربط معناه بآية أخرى تدل على صفة التطهير الذي يوفق الله المؤمنين لها، وعلى العكس من ذلك فأنه سبحانه منعها عن الكافرين في قوله تعالى:((**أُولَئكَ الذِينَ لَم يُرِدِ اللهُ أنْ يطهِرَ قلُوبهُم**))(المائدة:41)،وهذا التطهير يتحقق بعد رسوخ الإيمان في قلوب المكلفين المؤمنين، ودليل ذلك قوله تعالى:((**أُولَئكَ كَتَبَ فِي قلوبِهِم الإيمانَ وأيدَهُم بروحٍ مِنهُ**))(المجادلة22)،وعلى العكس(سمات الكفر التي في قلوب الكافرين؛ فكأنهم سألوا الله ألا تزيغ قلوبهم

عن هذا الثواب الذي ضده من العقاب)(الشريف،2021، ج2، ص27)،وما سؤالهم ودعاؤهم في الآية إلا لتثبيت وطلب الهداية التي تقود المكلف إلى الثواب الذي وعده الله للمؤمنين، ولا يكتفي بذلك إنما يخرج الآية إلى معنى الرجاء والرحمة مع اليقين الثابت بأنه سبحانه لا يرد الدعاء، ولا يبعد القلوب عن التفكير والانقياد له سبحانه، أي إن الدعاء من قبل المكلفين لا يشترط أنه سبحانه لا يمن على العباد بالرحمة والثبات على الهداية إلا بطلب التوسل والسؤال من قبل المكلفين(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص28)،لأن الرحمة صفة من صفاته التي يمن بها على العباد أن كانوا مؤمنين إيماناً راسخاً بإتباع ما يرضيه واجتناب ما ينهى عنه، أو الذين لم يومنوا، أو كان إيمانهم ضعيفاً بالابتعاد عما كلفوا به، ونراه يؤكد على المعنى العميق الذي يتعلق بتكليف العباد، فالتكليف عنصر مهم وأساس من أساسيات الفكر الاعتزالي ويبين ذلك حينما يتناول قوله سبحانه:((**أسمعْ بِهِم وأبصِرْ يومَ يأتُونَنَا لكِنِ الظالمُونَ اليومَ فِي ضلالٍ مبينٍ**))(مريم: 38)،فيرد ويفند فيها رأي الذين يربطون هذه الآية بآيات تدل على الغشاوة على أبصارهم وأسماعهم ،فيؤكد على أن هذه الآيات تدل على التكليف في الدنيا(وهي الأحوال التي كان بها الكفار ضُلاّلاً عن الدين ،جاهلين بالله وصفاته)(الشريف، 2021، ج2، ص98)،وأن المكلفين من العباد العاصين والمؤمنين عارفون عالمون بالله تعالى ضرورة حينما ينقلون من عالم الدنيا إلى عالم الأخرة، فأن معنى الآية خرج إلى التعجب(والمراد بذلك الإخبار عن قوة علومهم بالله تعالى في تلك الحال)(الشريف،2021، ج2،ص 98)،وهذه الآية اختصت بيوم القيامة، والذي يؤكد ذلك قوله تعالى:(يوم يأتوننا)،فنراه يفصل العلاقة ما بين اليوم والضلال، إذ إن اليوم اختص بالحياة الدنيا وأعمال المكلفين فيها، والضلال ما هو إلا خروج عن الدين والابتعاد عن الحق، إذ إنهم في الدنيا جاهلون وفي الأخرة عالمون، على الرغم من أنهم عالمون إلا أن علمهم لا ينفعهم.(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص98-99)،ونراه يزيد المسألة شرحاً حينما يؤكد أن اليوم يوم القيامة، وأن العلاقة ما بينه وبين الضلال تكمن في أن الضلال ما هو إلا انحراف عن طريق الجنة والثواب الدائم إلى النار والعقاب الحتمي، ويتلخص الخطاب بمعنى أنهم يسمعون ويبصرون حينما يأتوننا، وعلى الرغم من المعرفة والعلم الذي يكونون عليه في الأخرة ينحرفون منه إلى دار العقاب، ويبتعدون عن دار الثواب. (الشريف،2021، ج2، ص99)،ولأهمية التكليف عند المعتزلة يتطرق الشريف المرتضى لقوله تعالى:((**يَا أَيُّهَا الذِينَ أَمَنُوا استَجِيبُوا للهِ وللرسُولِ إذَا دعاكُم لِما يحُيِيكم وأعلمُوا أنَ اللهَ يُحولُ بينَ المرءِ وقلبِهِ وأنَهُ إليه تُحشرُونَ**))(الانفال: 24)، فتدخل الآية في مسألة التكليف للعباد، إذ إنَ قوله:(يحول بين المرء وقلبه)يرتكز معناها بعدم الانتفاع بالقلب بعد الموت، وهذا أمر مقصود منه سبحانه ومتعلق بالمكلف وعمله قبل الموت(ينظر: الشريف، 2021، ج1، 526)،وتخرج إلى معنى الحث على الطاعة التامة والإيمان المقرون بالتوكل عليه سبحانه بالثبات على كل ما أمر به قبل الموت وانتهاء التكليف مع الابتعاد عن التسويف الذي يتبناه المكلف من أنه لا يستسيغ أو يحب الأعمال التي أمر بالتكليف والعمل بها، أو أنه يراها من المهام الصعبة التي لا يمكن القيام بها إلا بعد الامتثال والاستجابة لأوامره سبحانه التي جاءت عن طريق الرسول (ص)قبل الموت، لأنه لو جاء لفقد المكلف النفع بالقلوب(ينظر: الشريف، 2021، ج1، 526)،وأكده بقوله تعالى:((وأنه إليه تحشرون))،أيَ أنه أمر واقع بكم ولا يمكن الفرار منه، ونراه يعطي معنى آخر للتكليف على النقيض من المعنى السابق بأنَ معنى يحول بين المرء وقلبه تكمن في(إزالة عقله وإبطال تميزه)(الشريف، 2021، ج1، 226)، وعلى الرغم من ذلك فأن الشريف المرتضى لا فرق عنده بين المعنى الأول والثاني في التكليف، ولا فرق عنده بين عدم التوبة وانقطاع التكليف بالموت، وبين عدم حدوثها بسبب فقدان العقل، ومن ثم يرجح معنى أعمق للتكليف بأن الله يحول بين المرء وقلبه، وذلك لما فيه من كثرة المعاصي والذنوب، إذ

إنه أمر بالتكليف ليبعد العباد عن ما فيهم(من الشهوات والنفار لم يكن له عن قبيح مانع؛ ولا عن مواقعته رادع ؛حال بينه وبينه؛ من حيث زجر عن فعله، وصرف عن مواقعته)(الشريف،2021،ج1، ص527).

ونراه في قوله تعالى:((**الذِي جَعَلَ لكُمُ الأرضَ فراشاً والسماءَ بناءً وأنزَلَ مِنَ السماءِ ماءً فأخرجَ بِهِ مِنَ الثمراتِ رزقاً لكُم فَلَا تجعَلُوا للهِ أنداداً وأنتُم تعلمُونَ**))(البقرة:22)يرد على الذين يتسألون عن كيفية وصفه سبحانه للعباد بالعلم على الرغم من أنه سبحانه يصفهم بالجهل في قوله تعالى:((**قُلْ أفغيرَ اللهِ تأمُرُونِي أعبُدُ أيُهَا الجاهلُونَ**))(الزمر: 64)،إذ تخرج الآية إلى أمر منه سبحانه بالاعتراف بتوحيده ونعمه كونها متعلقة بما قبلها ،إذ إنه(عدد عليه صنوف النعم التي ليست إلا من جهته؛ ليستدلوا بذلك على وجوب عبادته؛ وأن العبادة إنما تجب لأجل النعم المخصوصة)(الشريف،2021، ج2، ص187)مع التأكيد على الاعتراف بوجوب توحيده وعدم الاشراك به، وهو قوله سبحانه:(فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون)،ويفصل هذه النعم بإبراز أهمها، وهي انبساط الأرض واستقرارها بجعلها فراشاً، إذ إن الاستقرار والمكوث على الأرض لا يكون إلا بانبساطها وسكونها(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص187)،ولا يكتفي بهذا التوضيح والبيان إنما يؤكد ما ذهب إليه أبو علي الجبائي الذي يعيب على المنجمين وصف الأرض بأنها كروية، وهي ليست كذلك لتميزها بصفة الانبساط التام، مع التأكيد على أنه أنعم علينا أن فيها بسائط وأماكن مسطوحة يمكننا التصرف والانتفاع عليها(ينظر: الشريف،2021، ج2، 187-188)،وبعد تفصيل هذه المسألة يقوم ببيان معنى قوله تعالى:(وأنتم تعلمون)في مسألة(الند)الذي يعني المثِل والعدل إلى معنى التكليف، فالمعنى الظاهر يقوم على ما كانوا يعبدون، فهم يوقنون أن(الاصنام وما جرى مجراها التي تعبدونها من دون الله تعالى لم ينعم بهذه النعم التي عددها ولا بأمثالها)(الشريف، 2021، ج2، ص188)،كونها تفتقر إلى النفع والضر والابصار والسمع ،وهذا نابع من(أن المشركين الذين كانوا يعبدون الاصنام ما كانوا يدّعون ولا يعتقدون أن الاصنام خلقت السماء والأرض من دون الله ولا معه تعالى)(الشريف، 2021، ج2، ص188)،وما العلم الذي أكده عليهم سبحانه إلا لترسيخ الحجج عليهم، وأن خروج الآية إلى معنى التكليف يكمن بأنهم عالمون بما يفعلون لتمتعهم بالإدراك والعقل، إذ تتوافر فيهم الشروط الواجبة للتكليف بأن الواحد فيهم تلزمه(الحجة، وضاق عذره في التخلف عن النظر وإصابة الحق)(الشريف، 2021، ج2، ص188)،ويؤكد على العلاقة ما بين الابصار وأولي الأبصار في قوله تعالى:((**يَكَادُ سَنَا برقِهِ يذهبُ بالأبصارِ يقلبُ اللهُ الليلَ والنهارَ إنَّ في ذلِكَ لعبَرةً لأُولِي الأبصارِ**))(النور: 43-44)،فيرفض أن يكون معنى الأبصار متعلق بالظاهر وما تراه العيون ،فيكمن معنى الآية في أن صفة البرق شدة الضوء، وهذه الشدة تكاد تذهب أبصار العيون، لوجود علاقة نفور ما بين أبصار العين والضوء الشديد(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص308)،ولكن الأبصار عند الشريف المرتضى يخرج إلى معنى عميق يؤكد أن هذه العيون العجائب التي بينها الله، ولكنه لا يكتفي بهذا المعنى إنما يخرج الآية إلى معنى أعمق يكمن في أن في ذلك عبرة لأولي الأبصار، إذ أقترن معنى الأبصار بالعبرة والموعظة(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص308)،وليس المقصود هنا العيون بمعناها المتعارف عليه(إنما أراد ذوي أبصار القلوب لا العيون؛ لأن العين لا تضاف إليها العبرة والعظة)(الشريف، 2021، ج2، ص 308)،وأساس العلاقة ما بين الأبصار وأولي الأبصار تحقيق الانتفاع من أبصارهم، ويقوم هذا الانتفاع على العظة والتأمل والتقرب من الله بالامتثال لأوامره والابتعاد عن المعاصي، وهذا على العكس من الكفار(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص308)

ونراه يؤكد على عظمة الخطاب القرآني الذي يرتكز على المعنى العميق، فيقلب المعنى على وجوه مصحوبة بالدليل الذي يعتمد المعرفة المنطقية ،فضلاً عن معرفته الواسعة بأصول المذاهب الأخرى ،فيتطرق إلى خطابه سبحانه:((**ثُمَ قسَتْ قلُوبُكُم مِنَ بعدِ ذَلِكَ فهِي كالحجارةِ أو أشَدُ قسوةً**))(البقرة:74)،فيخرج معنى (أو) إلى الشك في معناها الظاهر،

وهذا لا يجوز عليه سبحانه، فيؤكد بالأدلة العقلية التي تقوم على الحجة والتحليل العميق للمعنى بأنها لا تفيد الشك ،إنما تخرج إلى معانٍ مقصودة تخرجها من معناها الظاهر إلى المعنى العميق، إذ إن(أو)عنده لم تفد الشك إنما أفادت الإباحة في كونها بعيدة عن الخير ولا يمكن أن تلين أو تؤمن(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص54)،ويخرجها إلى معنى أعمق من المعنى السابق ،فيؤكد أن(أو) تقوم على معنى يخرج إلى تفصيل وتميز قسوة هذه القلوب التي أمتاز بها هؤلاء القوم، وأن قسوة القلوب انقسمت على معنيين، **الأول**: كان شبيه بقسوة الحجارة المتعارف عليها، **والثاني**: يخرج إلى الصلابة والقسوة التي تبعدهم عن الإيمان(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص54)،ولا يكتفي بذلك فيخرجها إلى معنى بعيد عن معنى الآية الظاهر والعميق بأن(أو) أفادت الابهام الذي يوجه إلى المخاطب والمقصود منه الذم ،وهذا غير مصرح به؛ إيَ إن(الله تعالى عالماً بذلك غير شاك فيه)(الشريف، 2021، ج2، ص55)،ويكمن الذم في قوله تعالى: ان قلوبهم كانت كالحجارة أو أصلب وأقسى منها(ينظر: الشريف،2021، ج2، ص55)،ويتبعه برأي يتوافق مع ما يبحث عنه الشريف المرتضى من معنى عميق يعتمد الدليل المنطقي بأن(أو)خرجت إلى معنى(بل)،وما خروجها إلى هذا المعنى إلا لتأكيد المساواة بين القلوب القاسية والحجارة، ومن ثم يخرجها إلى معنى(الواو)،فهنا خرجت(أو)إلى معنى (الواو)،إذ يرد على الذين يقولون كيف تخرج إلى معنى (الواو)وهو للجمع، وهذا لا يمكن أن يحدث بأنها تكون كالحجارة أو أشد منها في الوقت نفسه(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص59)،كون قلوبهم ابتعدت ابتعاداً كثيراً عن الخير مع صفة ثابتة للنفور منه، وعلى هذا الأساس تكون أشد قسوة من الحجارة نفسها، ويزيد الأمر شرحاً في أن العلاقة ما بين القلوب والحجارة تكمن في الاشتراك في الصفة ،ومن ثم تأتي بعد ذلك الزيادة ،إذ((إن قلوبهم لا تكون أشد من الحجارة إلا بعد أن يكون فيها قسوة الحجارة))(الشريف، 2021، ج2، ص60).

ونراه يقسم الخطاب إلى عام وخاص، ويبين ذلك في قوله تعالى:((**وَقُلْنَا اهبِطُوا بعضُكُم لبعضٍ عدُوٌ ولكُم فِي الأرضِ مستَقَرٌ ومتاعٌ إِلَى حينٍ**))(البقرة: 36)،إذ يكمن الخطاب القرآني الخاص في كونه كان موجه لآدم وحواء عليهما السلام ،وذلك للاختصاص الواجب ما بين الذرية وأصلها، إذ يرد على الذين قالوا كيف يخاطب الله سبحانه آدم وحواء بصيغة الجمع وهما أثنان، فيؤكد أن هذا الخطاب مخصوص بآدم وحواء ،وأن من عادة العرب مخاطبة(الأثنين بالجمع...لأن التثنية أول الجمع)(الشريف، 2021، ج2، ص155)،ويأتي بدليل قرآني لإثبات ما ذهب إليه هو قوله تعالى:((**إذ نَفَشَتْ فِيه غَنَمُ القُومِ وكُنَا لحكمِهَم شاهِدِينَ**))(الأنبياء: 78)،إذ إن لفظتي(حكمهم وشاهدين)دلتا على الجمع ،والمقصود داود وسليمان(عليهما السلام)،أما الخطاب العام في الآية الكريمة فهو متعلق بآدم وحواء عليهما السلام وإبليس لعنه الله ،كونهم مشتركين في الهبوط إلى الأرض نتيجة لعدم الامتثال لأمر الله الذي ازلهما الشيطان لفعله ،ومن ثم يقوم بتقليب المعنى العميق للهبوط، إذ يرفض الرأي الذي يؤكد أن(النزول من السماء إلى الأرض، وليس في ظاهر القرآن ما يوجب ذلك ؛لأن الهبوط كما يكون النزول من علو إلى أسفل فقد يراد به الحلول في المكان والنزول به)(الشريف، 2021، ج2، ص156)، وهذا متواتر ومعروف في كلام العرب، وبعد عرضه لهذه الآراء يرجح بأن الهبوط ليس المساحة إنما يخرج إلى معنى(الانحطاط من منزلة إلى دونها)(الشريف، 2021، ج2، ص156)،وأن الانحطاط عند العرب هو الهبوط بالشخص من منزلة عليا إلى منزلة أقل منها (ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص156)ويقسم الخطاب إلى عام وخاص في المعنى العميق للعداوة في قوله:(بعضكم لبعض عدو)،فالمعنى العام يمتاز بالوجوب ويكمن في عداوة آدم وحواء وذريتهما لإبليس، فهي واجبة على المؤمنين بالله في بيان العداوة والبغضاء للكافرين المعاندين، والخطاب الخاص خص به آدم وحواء دون غيرهما، ويحمل معنى أنه أراد ربط الخطاب بآدم وحواء(عليهما السلام)للاختصاص والالتصاق ما بين الذرية وأصلها(ينظر:

الشريف، 2021، ج2، 156)،وان العداوة تجري مجرى الحال كونها تتعلق بأمر الهبوط ،ويؤكده بدليل قرآني يدل على مجرى الحال في قوله تعالى:((**إِنَمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعذَبهُم بهَا فِي الحَيَاةِ الدنِيَا وتزهقُ أنفسُهُم وهُم كافرُونَ**))(التوبة: 55)،فتخرج الآية إلى معنى عميق يختلف عن أنه أراد كفرهم وتعذيبهم، إنما(أراد أن تزهق أنفسهم في حال كفرهم)(الشريف، 2021، ج2، ص157)،ونراه يقسم الخطاب الذي يستند على عمق المعنى في قوله تعالى:((**حتى جَاءَ أمُرنَا وفَارَ التنُورُ**))(هود: 40)على المعنى الظاهر و المجازي، إذ إنه يبدأ بالمعاني الظاهرة التي رسمت وعرفت في ذهن المتلقي ،فيبدأ ببيان معنى (التنور)بمعناه الظاهر المتعارف عليه وهو صنع الخبز، وهذا متعارف عند العرب ،وأنه سبحانه في أغلب خطابه يوجه الأشهر من المعاني المتعارف عليها كونها حجة عليهم(ينظر: طنطاوي، 1998،ج7، ص205)،أما المعنى المجازي فيقسمه على ثلاثة وجوه:

الأول: أراد من لفظ التنور معنى السطح الظاهر من الأرض، وأن الماء تدفق فوقه وظهر، وهو معروف في كلام العرب. (ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص170، ومغنية، 2009، ص227، وابن منظور،2003، م1، مادة تنر، والرازي، 1982، ص69)،و**الثاني**: خرج إلى معنى الرفعة والشرف الذي خص به بقعة من الأرض، ويكمن المعنى في(أن الماء نبع من أعالي الأرض، وفار من الأماكن المرتفعة منها)(الشريف، 2021، ج2، ص170)،**والثالث:** خرج الخطاب إلى معنى التوسع مستنداً إلى عمق المعنى بأن التنور هو النور والضوء الذي يظهر عند شروق الشمس عند اشتداد حرارة النهار وانقضاء وقت الليل، وعلى الرغم من عرضه لهذه المعاني العميقة التي خرجت إليها الآية لكننا نراه يرجح المعنى الظاهر، كون الكلام دل على التنور الحقيقي، وعلى الرغم من أن الشريف المرتضى يمجد التوسع في الخطاب اللغوي بمعانيه العميقة، لكن في هذه الآية يحمل الكلام على الحقيقية التي تسندها الرواية أفضل من أن تحمل على المجاز والتوسع(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص170)،وبعد هذا العرض يعطي رأيه الذي يتوافق مع أفكاره الاعتزالية التي تمجد التحليل المنطقي للمعنى العميق في الخطاب اللغوي في أن معنى التنور يكمن في أنه سبحانه جعل تدفق الماء من التنور إشارة إلى تحذير نبيه باقتراب العذاب(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص171)،ويتمثل عمق المعنى عند الشريف المرتضى بما يمثله الخطاب القرآني بالإخبار عن الزمن الماضي والمقصود الحال والاستقبال حينما نراه يتناول العلاقة ما بين ضرب الامثال وعدم الاستطاعة، وذلك في قوله تعالى:((**أنظُرْ كيفَ ضربُوا لَكَ الامثَالَ فَضَلُوا فلَا يستطيعُونَ سَبِيلاً**))(الأسراء:48)،لأنهم قد ضربوا الامثال، ولكنهم ضلوا فلم يقدروا على تحقيق ما كان يصبون إليه كونه متعلق بالاستطاعة التي لا يقدرون عليها(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص164، وعمارة، 1984، ص93)،وان ضرب الامثال متعلق بالإخبار عن أفعالهم في الزمن الماضي فيخرجها إلى معنى عميق كونهم(لا يقدرون على ترك الماضي من أنهم لا يقدرون في المستقبل أو الحال على مفارقة الضلال والخروج عنه بعد تركه)(الشريف، 2021، ج2، ص165)،ومن ثم يخرجه إلى معنى أعمق بانتفاء الاستطاعة في تكذيبه كونه صادقاً، لأنهم قاموا بضرب الامثال من أجل تكذيبه وهذا محال، لأنه يبتعد عن الحقيقة من أن تكذيب الصادق وإبطال الحق لا يمكن أن تتحقق الاستطالة فيه، ويربط ربطاً وثيقاً ما بين ضرب الامثال والكفر، لأنهم لا يمكنهم الحصول على الخير الذي يكمن فيه الخلاص من العذاب، والفوز بالثواب الثابت الدائم(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص165)،وأن السبيل للوصول للخير بأن يبتعدوا ويتركوا ما يعتقدون، ولكنهم يضلون متمسكين بما يعتقدون لابتعادهم عن الإيمان، والمكلف كلما استثقل التكليف ابتعد عن استطاعته، وعلى العكس من ذلك نرى الشريف المرتضى يتطرق إلى قوله تعالى:((**إنَكَ لَن تستطعَ معِي صَبراً**))(الكهف: 67)،إذ إن معنى الآية الظاهر (يقتضي أنك لا تستطيع ذلك في المستقبل)(الشريف، 2021، ج2، ص166)،ولكن هذا بعيد عن المعنى الظاهر(لأنه قد صبر على المسألة أوقاتاً، وأن لم يصبر عنها في جميع

الأوقات)(الشريف، 2021، ج2، 166)،وهذا بدوره لا ينفي قدرته على الصبر المعنى في الأوقات المستقبلية، وهذا يرتبط بما لا يعرفه، إذ إن صاحب موسى أستثقل عليه الصبر كونه لا يعلم ما الذي يصبر عليه، فيرتكز على (أن العلة في قلة صبره)(الشريف، 2021، ج2، ص166)،وليس أنه تكمن في ليست فيه صفة الصبر، ويتعمق الشريف المرتضى في خروج الخطاب من الزمن الماضي إلى المستقبل، وذلك في قوله تعالى:((من كان في صبياً المهد))(مريم: 29)،فهنا خرج الفعل الناقص، (كان)إلى أسلوب الشرط، ومعناه(من يكن في المهد صبياً، فكيف نكلمه! ووضع في ظاهر اللفظ الماضي موضع المستقبل)(الشريف، 2021ج2، ص197)،وهذا نابع الاشتراط من أن لا يتحقق إلا في ما يستقبل من الحدث، ونراه يأتي برأي آخر يكون أعمق من الرأي السابق بأن معنى(كان)خرج إلى الحال والاستقبال حتى ولو كان المعنى ماضياً إلا إن دلالته العميقة تدل على المستقبل، ويثبت ذلك بدليل قرآني هو قوله تعالى:((**كُنتُم خيرَ أمةٍ أُخرِجَتْ للنَاسِ**))(آل *عمران*: 110)،والمقصود أن الأمر مخصوص بكم أيضاً كونه يحمل معناه العميق الذي يدل على الأحوال المستقبلية، ونراه يؤكد على مسألة خروج الفعل الماضي بشكل مقصود في الخطاب القرآني إلى الحال والاستقبال، وهذا يقوم على مبدأ أن المعنى واضح بين لا لبس فيه فجاء الفعل الماضي ليدل على الاستقبال، وهذا يكمن في أن الدلالة المنطقية يجب أن تكون هي الراجحة، لكون علمه وقدرته سبحانه تشمل الازمان كلها حتى ولو دل الظاهر منها على المضي من(دون المستقبل لحملنا ذلك على أن المراد به الأحوال كلها؛ لأن الأدلة العقلية تقضي على ما يطلق من الكلام، ولا يقضي الكلام عن الأدلة)(الشريف، 2021، ج2، ص300)،ونراه يرفض رفضاً قاطعاً أن تكون الآيات التي تعبر عن علمه وقدرته دالة على الحال والاستقبال فقط(لأن ذلك لا ينبئ كونه عالماً في ما مضى)(الشريف، 2021، ج2، ص301)،كون العلم في الحال والاستقبال يدل دلالة راسخة على أن من كان عالماً في الحاضر والمستقبل يكون عالماً في الماضي لعلمه وقدرته في جميع الأحوال، وأن صفاته الواجبة تكمن في أن ثبوتها واجب في الأحوال كلها، ونراه يربط الأدلة العقلية في إثبات علمه وقدرته سبحانه في الأزمان كلها على الرغم من أن المعنى الظاهر يدل على الزمن الماضي، كونه سبحانه يرتكز على دلالة راسخة في كونه قادراً عالماً متمكناً في جميع الأزمنة والاوقات، ونرى الشريف المرتضى يعطي أهمية للاستدلال والنظر في بيان عمق المعنى، لأنه يرتكز على استنباط مقدمات تنتهي بنتائج مقبولة لا لبس فيها ولا غموض(*ينظر*: قعلول، 2018، ص59، وزينة، 1978، ص66-67)،إذ إن المعتقد بالنظر في إثبات صحة الاعتقاد يجب أن يكون علمه راسخاً مستنداً لأدلة منطقية يجب الغوص فيها والآخذ منها لتوافق الدلالة العقلية المنطقية التي تدعم وتؤكد اصولهم الاعتقادية، فالنظر يبعد الاعتقاد الفاسد إذا أحتكم للأدلة العقلية في النص اللغوي ،كونه يولد العلم الذي يبعد الشبهة التي غموضها يؤدي إلى الالتباس في فهم الخطاب اللغوي(ينظر: المعتزلي، 2012، ج12، ص83-84، والمعتزلي، 2009، ص70، والشريف، 1405، ج2، ص184)،ونراه يتطرق إلى أهمية النظر وكيفية معالجة الظن الخاطئ في الاعتقاد عن طريق آيتين كريمتين في سورتين مختلفتين، فيقوم بتحليل منطقي لعمق معنى كل واحدة منهما ،فضلاً عن عرض أراء الذين تطرقوا إلى تأويل هاتين الآيتين ،والآيتان هما قوله تعالى:((**فألقَى عَصَاهُ فإذَا هِي ثعبانٌ مبينٌ**))(الشعراء: 32)،وقوله تعالى:((**وأنْ ألقِ عصَاكَ فلمَا رآهَا تهتزُ كأنَهَا جانٌ ولَى مدبراً ولمْ يُعقبْ**))(القصص: 31)،إذ يرفض أن تكون الآيتان خبراً عن قصة واحدة كونهما يختلفان في الزمن الذي حدثتا فيه، فتحول العصا إلى جان كان في بداية نبوة موسى عليه السلام، أما الحالة الثانية التي صارت فيها العصا على هيأة ثعبان كانت بعد أن أمره الله سبحانه بالذهاب إلى فرعون وابلاغه بالاعتقاد بالرسالة ودعوته للإيمان.(ينظر: الشريف، 2021، ج1، ص25)، ويبين الشريف المرتضى أن الخطأ الذي وقع فيه المعارضون هو الظن الخاطئ (لأن العصا الواحدة لا يجوز أن تنقلب في حالتين: تارة على صفة الجان، وتارة على صفة الثعبان)(الشريف، 2021، ج1، ص25-26)،ونراه يسترسل في

الشرح والإيضاح بشكل منطقي يعتمد على عمق معنى الخطاب القرآني مع الدليل ترجيح الذي يتفق دليل مع العقل الذي يرجوه المعتزلة، فيرد على الذين يقولون بأنهما آيتان تدلان على معنى واحد ولا يوجد تناقض بين الآيتين، ورأيهم هذا لا يمكن القبول به، فيتعرض إلى الآراء التي اعتمدوا فيها على التشابه بينهما، إذ يكمن ذلك في أمرين:

الأول: التشابه بينهما يكمن في كبر الحجم(الثعبان)، والسرعة في الحركة والنشاط للجان((فأجتمع لها مع أنها في جسم الثعبان وكبر خلقه فنشاط الجان، وسرعة حركته؛ وهذا أبهر من باب الإعجاز وأبلغ في خرق العادة ولا تناقض معه بين الآيتين))(الشريف، 2021، ج1، ص26)،ويؤكد أصحاب هذا الرأي إلى أن التشابه لا يكون مطابقاً لجميع الصفات المتشابه ما بين الثعبان والجان، **الثاني**: يخرج التشابه إلى معنى عميق يحتاج إلى الإبحار في المعنى لإدراكه، إذ يكمن في الجانب النفسي الذي يتعلق بحالة الفزع والرهبة والخوف من رؤية المنظر، إذ((إنه تعالى لم يرد بذكر الجان في الآية الأخرى الحية، وإنما أراد أحد الجان؛ فكأنه تعالى خبر بأن العصا صارت ثعباناً في الخلقة وعظم الجسم))(الشريف، 2021، ج1، ص26)،وأن الآيتين دلتا على أن الثعبان كان له غاية، وغايته الإخبار في الأولى ،والثانية وصف حال سيدنا موسى(ع)، أي ان كليهما واحد، كون العصا في بداية الأمر انقلبت إلى حية (الجان)، ومن ثم انتقلت إلى صورة الثعبان مع وجود فارق في الوقت، لأن العلاقة ما بين الإخبار والزمان علاقة حاصلة لا محالة، وأن فائدة الكلام الإخبار عن التقارب الزمني في الحدوث.(ينظر: الشريف، 2021، ج1، ص27)

ونراه يتعمق بالتحليل المنطقي للمعنى العميق، ويقوم بتفصيله تفصيلاً يخرج إلى الإسهاب في الشرح والرد على المخالفين ،وهذا نجده في قوله تعالى:((**ليسَ البرَ أنْ تُولُوا وُجُوهَكم قِبلَ المشرِقِ والمغرِبِ ولكنَ البرَ مِنَ ءامنَ باللهِ واليومِ الآخرِ والملائكةِ والكتابِ والنبيينَ**))(البقرة: 177)،إذ يرد على الذين يتسألون عن كيفية انتفاء البر حينما تتوجه الوجوه إلى الجهات على الرغم من أنهم يفعلون ذلك في الصلاة ،فيجيب عن تسألهم((بنفي كون تولية الوجوه إلى الجهات من البر))(الشريف، 2021، ج1، ص200)،وتقوم دلالة عمق المعنى على تحليل وتأويل عقلي، يخرجه إلى معنى أنه سبحانه أراد أن الصلاة ما هي إلا فرع من فروع البر، كونها جزءاً من أجزاء الطاعات والواجبات، إذ الخطاب منه يكمن بخطأ ظنكم، كون التوجه للجهات بالصلاة لا يحقق البر بأكمله، إنما هو شيء بسيط من البر الذي سوف تحرزوه(ينظر: الشريف، 2021، ج1، ص200)،ومن ثم يتوجه إلى معنى أعمق من المعنى السابق كون الخطاب موجع لليهود والنصارى، فالنصارى قبلتهم المشرق واليهود لبيت المقدس، وأن هاتين القبلتين التي يقيمون فيها الصلاة هي مكان البر والطاعة، وليس الإيمان برسالة الرسول(ص)، كذبهم الله وأبطل حجتهم ،وديانتهم نسخت بشريعته (ص)(ينظر: الشريف، 2021، ج1، ص200-201)،لأن شريعة الرسول(ص) هي المعنى العميق لكلمة البرَ، كونها لا تفرق بين أحد من الخلق إلا بالعبادة الخالصة والعمل الصالح.

أثر الدلالة المنطقية في بيان عمق واتساع المعنى في الكلام المحذوف في تفسير الخطاب القرآني. إنَ الغرض المقصود من الكلام ما هو إلا لرفع مستوى معنى الخطاب اللغوي، وتحقيق خطاب بلاغي لا يدركه إلا من كان متمكناً من أدواته في معرفة أسرار اللغة ومكامنها، ويكون الحذف أبلغ من الإفصاح على شرط أن يكون هناك اشتراك ما بين اللفظ البين الظاهر واللفظ المحذوف الذي يقدر ويفهم بحسب سياق المعنى(ينظر: السامرائي، 2009، ص221)،ونراه يؤكد على العلاقة المنطقية الدلالية في بيان عمق المعنى المحذوف في قوله تعالى:((**أَلَمْ يَأتكُم نبأُ الذِينَ مِنَ قبلكُم قومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ والذينَ مِنَ بعدِهِم لَا يعلمُهُم إلا اللهُ جاءَتهُم رُسُلُهُم بِالبيناتِ فَرَدُوا أيديَهُم فِي أفواهِهِم**))(إبراهيم: 9)، فيخرجه إلى معنى عميق يكمن عمقه في الكلام المحذوف الذي يخرجه إلى عدم تصديق الرسل والانبياء وتكذيبهم، إذ إن

رد الايدي معناه الحقد والغضب على الرسل، كونهم يعضون الأصابع للتوعد والمكابرة والعناد(ينظر: الشريف، 2021، ج1، ص365)،وإنَ الايدي صفة أختص بها المعاندون والمكذبون، أما الافواه فهي صفة أطلقت على الرسل حيث إنهم لسماعهم كلام الرسل ودعوتهم حركوا أيديهم لتكون متقابلة مع أفواه الرسل؛ لكي تحذرهم من التكلم بما أرسلوا به(ينظر: الشريف، 2021، ج1، ص365)،وعلى الرغم من القدرة والاستطالة من قبل المكذبين والمعاندين للإيمان والتصديق، كونهم يجتهدون في ضرب الامثال إلا أنهم لم يستطيعوا مجاراة ما جاء به سبحانه على لسان الرسل(عليهم السلام)لتمكنه سبحانه، فيخرج لمعنى محذوف المقصود منه القوة والتمكن من العباد، ويتطرق على عظمة الخطاب القرآني في قوله تعالى:((**لئِن بَسَطتَ إليَ يَدَكَ لتقتُلِني مَا أنَا بباسطٍ يدِي إليكَ لأقتلكَ إنِي أخافُ اللهَ ربَ العالمِينَ إنِي أريدُ أنْ تبوءَ بإثمِي وإثمكَ فتكونَ مِنَ أصحابِ النارِ وذلكَ جزاءُ الظالمينَ**))(المائدة: 28-29)بجوابه على سؤال سأله المخالفون بأن هابيل أمتاز بالتقوى والطاعة، فكيف يكون ذنبه كذنب أخيه على الرغم من أنه أيقن أنه مقتول من قبل أخيه، فكان جواب الشريف المرتضى على هذا الأمر بطريقة منطقية تقوم على الدليل العقلي المعزز بالدليل اللغوي بان معنى الآية العميق يخرجها من معناها الظاهر إلى معنى عميق محذوف يقدر في سياق الخطاب القرآني العميق والواسع، وهو على وجوه عدة:

الأول: ويرتكز على الحق والباطل والصراع الأبدي بينهما، وأنه لا يريد من أخيه فعل القبح والمعصية، ومعنى قوله:(أيَ إني أريد أن تبوء بجزاء ما أقدمت عليه من القبيح وعقابه)(الشريف، 2021، ج2، ص46)،هناك حذف مقصود يفهم عن طريق السياق، وهو عقوبة إثمي التي تكمن في قتلي والعقاب الناتج عن ذلك هو الجزاء عما عملته يداه(ينظر: الشريف، 2021، ج2، 46)،وما قتل قابيل لأخيه هابيل إلا لأنه عنده سبحانه ذات مكانه عالية، والدليل عليه تقبل قربانه، وما قتله له إلا لكونه ذات ذنب طاهر عند الفاجر العاصي(ينظر: مغنية، 2009، ص113، وشبر، 2011، ص112)،لأن هابيل فاقد التقوى والخوف من الله والتقوى أساس كل عمل صالح، ويأتي بدليل لغوي لتأكيد ما ذهب إليه في أن العرب يقومون بالدعاء على صاحب العمل القبيح، وهو مدرك ما يفعله بقولهم:(لقاك الله عملك، وستلقى عملك يوم القيامة)(الشريف، 2021، ج2، ص46)، ومعنى بإثمي وإثمك أراد معنى محذوفاً يحسن تقديره: بأنه(أراد بإثمي عقاب قتلك لي وبإثمك عقاب المعصية التي أقدمت عليها من قبل)(الشريف، 2021، ج2، ص47)،**والثاني**: يخرج إلى معنى محذوف يعبر عنه سياق الجملة، وهو زوال أن تتحمل خطيئة قتلي، وهي تدخل ضمن فعل قابيل لطلب الخير لأخيه، أي إنه لا يريد(زوال أن تبوء بإثمي وإثمك ،لأنه لم يرد له إلا الخير والرشد فحذف(الزوال)،وأقام(أن)وما أتصل بها مقامه)(الشريف، 2021، ج2، ص48)،ولا يكتفي بذلك، بل يأتي بدليل قرآني يؤكد ما ذهب إليه، وهو قوله تعالى:((**واسألِ القَريةَ**))(يوسف: 82)،فقام بحذف(أهل)كونه أراد ساكني القرية، لأن المنطق يرفض أن يكون المعنى الجماد(القرية)كون السؤال لا يصح، فيفهم من السامع أنه أراد أهلها وساكنيها، فالخطاب فيه حذف مقصود يعتمد أدلة عقلية وعرفية أعتمدها العرب، لأن الخطاب الذي يقوم على الدليل العقلي في فهم سياق النص وما يحتويه من تصورات لا يقبل كلاماً ظاهره خلاف التصورات المنطقية.(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص 48، والسامرائي، 1974، ص216)،**والثالث**: ويكون الحذف فيه بالحرف(لا)،وهذا ما دل عليه سياق الخطاب في الآية الكريمة(إنِي أريد تبوء بإثمي وإثمك)،فحذف من الخطاب الحرف(لا)والتقدير:(أريد ألاَ تقتلني ولا أقتلك)(الشريف، 2021، ج2، ص48)،ونراه يرجح الدليل النحوي المدعوم بالمعرفة المنطقية في تقدير الكلام المحذوف، وذلك في قوله تعالى:((ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فأنهم ظالمون))(آل عمران: 128)،فيفسرها تفسير بأن الكلام المقصود هم فئة الكفار الذين يعذبهم بالاستحقاق، وقوله تعالى:((ليس لك من الأمر شيء))متعلق بمقدر محذوف بأنه ليس لك ولا لأحد آخر من هذا الأمر، بل هو من عنده

سبحانه(ينظر: الشريف، 2021، ج1، ص628)،ومن ثم يُخرج الخطاب إلى معنى أعمق يعتمد على خروج(أو)إلى معنيين هما(حتى)أو(إلاّ أنَ)،وتقدير الكلام: حتى تتم التوبة لهم، أو يكون مقدراً بمعنى إلاّ أن يتوب عليهم.(ينظر: الشريف، 2021، ج1، ص 629)،ونراه يأتي بالدليل تلو الدليل ليثبت ما يصبو إليه معتمداً على قدرته وتمكنه من أسرار اللغة، فيقدر المعنى بكلام محذوف يكمن في حذف(من)من الآية الكريمة، إذ يؤكد أن(من)تكررت مرتين في الآية الأولى ظهرت، والثانية أضمرت لاكتفاء المعنى وبيانه، فتقدر(من) المحذوفة الثانية بكلام تقديره: لا تملك شيئاً من توبتهم وعذابهم(ينظر: الشريف، 2021، ج1، ص629)،ويولي أهمية كبيرة للحذف والاختصار في الخطاب القرآني، كونه يرتكز على هدف يبين عمق المعنى الذي يمتاز به الخطاب القرآني، وهو من أساسيات الإعجاز القرآني، ونراه يتطرق إلى قوله تعالى:((**إِنِّي جاعلٌ فِي الأرضِ خليفةً قَالُوَا أتجعَلُ فِيهَا مِنَ يُفسدُ فِيهَا وَيَسفِكُ الدماءَ وَنحنُ نُسبحُ بحمدِكَ وَنُقدسُ لكَ قالَ إِنِّي أعلمُ مَا لَا تعلمُونَ**))(البقرة: 30)بأن الله أخبر الملائكة أن آدم وذريته سيكونون الخلفاء في الأرض، ومن هذه الذرية سيكون المفسد والعاصي لأوامره سبحانه، وما استفهام الملائكة عن الخليفة في الأرض إلا للمصلحة وطلب الخير مع الابتعاد عن المعاصي(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص71)،وهذا يقودنا لكلام محذوف ومختصر يقدر بأني عالم أنه سوف يكون في ذريته فاسد وسافك للدماء(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص71)،ودل على ذلك قوله تعالى:((قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء))

ونراه يقلب المعنى المحذوف إلى معنى عميق آخر، إذ يؤكد أن الملائكة تمتاز بالطاعة وعدم المعصية، فهي تكون أولى من المستخلف الذي ستكون بعض ذريته عصاة، ونحن نشهد لك بالطاعة وعدم المعصية، وجوابه يكمن في مطلق علمه الذي يقدره بمحذوف تقديره: إني عالم بمصالح عبادي ما لا تعلمونه ولا تعرفونه(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص71)، وعلى الرغم من ما تظنونه فأني أعلم ببواطن الأمر مثلما أعلم ظواهرها، ويؤكد ما ذهب إليه بآية حذف منها كلام دل عليه سياق الخطاب، وهو قوله تعالى:((**قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أنْ أَكُونَ أَوَلَ مِنَ أسلَمَ ولا تكُونَنَ مِنَ المشرِكِينَ**))(الأنعام: 14)،أي أن الكلام المحذوف دل على معنى مخصوص بالخطاب، ويمكن تقديره:(وقيل لي: ولا تكونَ من المشركين)(الشريف، 2021، ج2، ص71)،

وعلى المسار نفسه يؤكد قوله تعالى:((ولو قرآناً سيرت به الجبال وقطعت به الأرض أو كلم به الموتى))(الرعد: 31)، فهنا حدث الحذف والاختصار لدلالة سياق الخطاب عليه، إذ إنَ جواب (لو) حذف من الآية، لأنه تعلق بمحذوف تقديره((لو قرآناً سيرت به الجبال لكان هذا)) (الشريف،2021، ج2، ص309)،ويعد الحذف والاختصار من خصائص الفصاحة في القرآن الكريم، كونه يمتاز بقلة الألفاظ وسعة المعاني، وعلى هذا الأساس فأنه يرد على الذين يقولون أن الفصاحة يجب أن تكون بالاختصار: لكن بعض الآيات على العكس من ذلك تدل على الزيادة، وذلك يتمثل بقوله تعالى:((ليس كمثله شيء))(الشورى: 11)،إذ إن (الكاف) زادت فصاحة الخطاب، وهذه الزيادة حققت الفصاحة مثلها مثل النقصان، و لكنَ الشريف المرتضى يرفض هذا التحليل فيؤكد أن (الكاف) لا تمت للزيادة بصلة، بل وجودها أساس من أساسيات الخطاب القرآني، لأن عدم دخول(الكاف)سيكون فيه لبس عند سماع المكلف له بأنه أراد بعض الوجوه والأحوال، وأن دخولها ما هو إلا لتأكيد(نفي المثل عنه في كل وجه)(الشريف، 2021، ج2، ص311)

ونراه في قوله تعالى: ((**وَمَا أدرِي مَا يُفعَلُ بِي وَلَا بِكُم**)) (الاحقاف: 9)يؤكد أنه يجب أن يقدر المعنى بمحذوف، لأنه لا يصح أنه لا يعلم (الثواب والعقاب ودخول الجنة والنار)(الشريف، 2021، ج2، ص381)،لكنَ الآية تخرج إلى معنى عميق بأن الخطاب لم يوجه للرسول(ص)،إنما سبحانه قصد بها معنيين:

الأول: الأمور الدنيوية، ويقدر المحذوف بأنه لا يعلم ما يفعل بي وبكم من النعم والخيرات والمصائب والصعاب الدنيوية، مثل الغنى والصحة، والفقر والمرض، **الثاني**: العبادات والتشريعات، ويتعلق بمعنى أنّي لا أعرف ما يأمرني الله ويأمركم من العبادات والتشريعات، وما ينسخ منها ويقر(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص281)،إذ إن هذه الأمور تعد من الغيبيات عنه(ص)،ونراه يولي أهمية للحذف في الخطاب القرآني بما يتعلق بآيات التي تدل على الصحة والشك في ما نزل على الرسول(ص)،ويأتي بدليل على ذلك قوله تعالى:((**فَإن كُنتَ فِي شَكٍ ممَا أنزَلنَا إليكَ فأَسَالِ الذِينَ يقرءُونَ الكِتابَ مِن قبلِكَ**))(يونس: 94)،فأنه سبحانه لا يقصد بالخطاب الرسول(ص)إنما يقصد غيره، لأن اللفظ الظاهر يشير إلى الرسول(ص)لكن المعنى العميق للآية يدل على غيره، ويكمن المعنى الذي يمكن أن يقدر في أنه إذا(كنت أيها السامع للقرآن في شك مما أنزلنا على نبينا؛ فسأل الذين يقرءون الكتاب)(الشريف، 2021، ج2، ص383)،وهذه الآية تدخل ضمن آيات الوعد والوعيد وذات خطاب عميق، ويكون موجه بشكل متناقض مع الظاهر إلى المشككين والمعاندين، وأن توجيه الخطاب للرسول(ص)والمقصود غيره، لأنه لا يوجد فيه ما يستحق العقاب كونه معصوماً من الخطأ والزلل، ومن ثم يتعمق في الآية ويرفض أن يجعل(أن) بمعنى(ما)،وهذا لا ينفي أن تأتي (أن) بمعنى(ما) في كثير من الآيات القرآنية، إذ إن شاهد الآية عنده لا يمكن أن تكون كذلك، لأنه لا يمكن أن تؤدي(أن) معنى(ما)،إذ لا يصح أن يخاطب النبي بهذا الخطاب الذي يفيد الشك فيما أنزل عليه(ينظر: الشريف، 2021، ج2، ص383)،ولا يمكن أن يقوم الرسول (ص) بالبحث والسؤال عند الذين يعرفون الكتاب، فضلا عن أنه لا يصح عليه (ص)،لأنه عالم تمكن بقدرة الله، ولا يجوز سؤاله إنما يسال المعاند والشاك، ومما تقدم نرى قدرة الشريف المرتضى على تفصيل الخطاب وبيان عمق دلالته القائمة على تحليل المعرفة المنطقية، فضلاً عن اعتماده الأدلة المنطقية في بيان الكلام المحذوف الذي تعتمد التأويل والتفسير الذي يعد أساس من أساسيات الأصول الفكرية للمعتزلة التي دافع عنها علماء المعتزلة عامة والشريف المرتضى خاصة بطرح أفكارهم بصورة منطقية تقوم على الدليل العقلي في بيان عمق معنى الخطاب القرآني.

الخاتمة:

بعد أن أتممت هذا الجهد المتواضع، فقد توصلت إلى مجموعة من النتائج: 1-تعد المعرفة المنطقية من الأسس التي قام عليها تيار المعتزلة في بيان عمق الخطاب القرآني، فضلا عن أهميتها في إثبات ما كان يدعون له من معتقدات أصولية، الاهتمام ببيان عمق دلالة المعنى التي يحملها السياق في الخطاب القرآني مدعوماً بالدليل المنطقي في إثبات الأصول الاعتقادية للمعتزلة عامة والشريف المرتضى خاصة، إذ نرى الشريف المرتضى يؤكد على أهمية عمق المعنى في تكليف العباد، معتمداً على التحليل الدلالي العميق الذي يقوم على الحجة الثابتة مدعومة بكلام متواضع عن العرب. 2-يُقسم الخطاب القرآني العميق للمعنى عند الشريف المرتضى إلى خاص وعام، فيتناول العام بالشرح والايضاح، أما الخاص فأنه يعتمد فيه التوسع والمجاز الذي يُخرج الخطاب القرآني إلى معناه العميق، فضلاً عن الإخبار بالزمن الماضي والمقصود والمراد الحال والاستقبال، وهذا نابع من قدرته سبحانه في الأزمان كلها على الرغم من الاخبار في الخطاب يدل على الزمن الماضي. 3-يعطي الشريف المرتضى أهمية للاستدلال والنظر في بيان عمق المعنى، لأنه يعتمد مقدمات تأتي بنتائج مقبولة لا لبس فيها مع توافر العلم الراسخ عند الناظر حتى يثبت صحة الاعتقاد مستنداً بأدلة منطقية، كون النظر يبعد الفساد عن الاعتقاد. 4-يتخذ الشريف المرتضى أسلوباً مباشراً في عرض الخطاب القرآني الخاص بالآيات التي لا يوجد فيها خلاف عقائدي، على العكس من ذلك يكون على درجة عالية من العمق والتفصيل، ويخرج في بعض الأحيان إلى الاسهاب في

عرض الآيات وبيان معانيها في الرد على المخالفين. 5-إنَّ الحذف المقصود عند الشريف المرتضى يكمن في معرفة أسرار اللغة، ويكون الحذف أفصح وأبلغ في الخطاب اللغوي على شرط أن يكون التوافق حاضراً ما بين اللفظ الظاهر والمعنى الذي يؤديه اللفظ المحذوف، وأن الكلام المحذوف يُعرف عن طريق الاتساع في تفسير وفهم المعنى،فيقوم الحذف المقصود على الدليل العقلي والعرفي المتواضع عليه في كلام العرب، كون فهم السياق يحمل تصورات، وهذه التصورات يجب أن ألا تتناقض مع ظاهر النص، فترتكز أهمية الحذف والاختصار في الخطاب القرآني عند الشريف المرتضى على عمق المعنى، وذلك لدلالة السياق عليه، فضلاً عن أهمية الحذف في توضيح وبيان الأمور التي تتعلق بالعبادات والتشريعات الدنيوية.

المصادر:

القرآن الكريم.

ابن منظور (2003)، لسان العرب، القاهرة، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (1982)، مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة.

زينه، حسني، (1978)، العقل عند المعتزلة (تصور العقل عند القاضي عبد الجبار)، (ط1)، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

السامرائي، فاضل صالح، (2009)، ابن جني النحوي، (ط2)، عمان- الأردن، دار عمار للنشر والتوزيع.

السامرائي، مهدي صالح، (1974)، المجاز في البلاغة العربية، (ط1)، دمشق-سوريا، مكتبة دار الدعوة.

شبر، عبدا لله، (2011)، تفسير شبر (تفسير القرآن الكريم)، (ط1)، لبنان-بيروت، منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع.

الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (2021)، أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، (ط1)، مصر- المنصورة، دار الفاروق.

الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي، تقديم أحمد الحسيني، اعداد مهدي الرجالي، (1405هجرية)، رسائل الشريف المرتضى، (ط1)، قم إيران، مطبعة الخيام.

طنطاوي، محمد سيد،(1998)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (ط1)، القاهرة، مصر للطباعة والنشر. **11-عمارة**، محمد، (1984)، المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، (ط2)، بيروت- لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

قعلول، عبد الحكيم، (2018)، ردود المعتزلة على الشيعة في مسألة الإمامة من خلال المغني وشرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار، (ط1)، دمشق، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

المعتزلي، القاضي عبد الجبار، (2009)، شرح الأصول الخمسة، تعليق الإمام أحمد بن الحسين، تحقيق د-عبد الكريم عثمان، (ط1)،القاهرة، الهيأة المصرية العامة للكتاب.

المعتزلي، القاضي عبد الجبار، (2012)، المغني في أبواب التوحيد والعدل (النظر والمعارف)، تحقيق الدكتور محمد خضر نبها، (ط1)، لبنان، دار الكتب العلمية

مغنية، محمد جواد، (2009)، التفسير المبين، (ط3)، إيران، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي. **-الوائلي**، كريم، (1997)، الخطاب النقدي عند المعتزل (قراءة في معضلة القياس)، (ط1)، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع.